حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فيه اربع قراءات المشهورة وحقيق على ان لا اقول
وهي قراءة نافع وحقيق ان لا اقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بان لا اقول وهي قراءة ابي وفي
المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه احدها ان يكون مما يقلب من الكلام لامن الالباس كقوله
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وحقيق علي ان لا اقول
والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما
والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار
والرابع وهو الاوجه الادخل في نكت القرآن ان يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام
لا سيما وقد روي ان عدو الله فرعون قال له لما قال اني رسول من رب العالمين كذبت فيقول انا
حقيق على قول الحق اي واجب علي قول الحق ان اكون انا قائله والقائم به ولا يرضى
الا بمثلي ناطقا به انتهى كشاف

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين الثعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد
قيل في موضع كانه جان والجان هي الحية الصغيرة قيل انها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي
في جثتها حية عظيمة قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفرا
شعرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت
على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض ولحيها الاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه … انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون هاربا من سريره
واحدث … اخذه البطن في اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا
وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا وقتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت
وصاح يا موسى انشدك الله الذي ارسلك خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها

موسى فعادت عصا كما كانت انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي

فائدة وفي الاية ان موسى قال لشعيب لما اجلي قضيت فامره لاجل البلاد ان يدخل
بيتا عنده ويأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة
وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ
عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات ففهم شعيب ان لموسى شأنا فلما اصبح قال له سق الاغنام
الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانه وان كان فيه عشب كثير
ففيه تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها
فرعى في الكلا ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي ذا لونين
هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا لونين ففهم شعيب ان لموسى
عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله انتهى
من حياة الحيوان في باب التاء

قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم اي عالم بالسحر ماهر فيه قد اخذ عيون الناس
بخدعة من خدعه حتى خيل العصا حية والآدم ابيض فان قلت قد عزي
هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملأ وعزي هاهنا اليهم
قلت قد قاله هو وقالوه هم فحكي قوله ثم وقولهم هاهنا او قاله ابتداء فتلقفه
منه الملأ فقالوه لاعقابهم او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الرأي فيكلم به من يليه من الخاصة ثم يبلغونه الخاصة العامة انتهى كشاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)